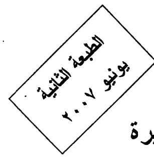


المسرح الوثائقى

****

تطور فن كتابة القصة القصيرة

الجزء الأول

من محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية

الى

محمد تيمور رائد القصة القصيرة العربية

- رقم الإيداع :٢٠٠٧/٩٨٩٠
- الترقيم الدولي :ISBN977-17-4668-5

حسين حسنين

- حسين على حسنين
- تطور فن كتابة القصة القصيرة: الجزء الاول

من محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية الى

محمد تيمور رائد القصة القصيرة العربية

- رقم الإيداع : ٢٠٠٧/٩٨٩٠
- الترقيم الدولي :IBSN977-17-4668-5-

- للاستفسار : e-mail : husseinaly@link.net

- طباعة داخلية : عبد الله محمود

اهداء

اهدى هذا العمل الى استاذى العزيز الدكتور
ابراهيم عبد الرحمن
استاذ الأدب المقارن بكلية الآداب /جامعة عين شمس
والذى كان له الأثر الأكبر أثناء دراستى العليا بالكلية
واتساع نطاق معرفتى بالأدب عامة والمسرح خاصة.
فكل الحب والتقدير له دائما

فى أذن مخرج العمل

يقسم المسرح الى قسمين ، الأول يقع بخلفية المسرح وهو خاص بالعمق التاريخي للحدث ويشير إليه من خلال اللوحات الخلفية أو الملابس الى غير ذلك ، بينما القسم الثاني أو الامامى فيقع بمقدمة المسرح ويستخدم للتعبير المسرحي عن الحدث التاريخي الموجود بالقسم الخلفي. ويلاحظ ان القسم الخلفى له بابان جانبيان يمينا ويسارا، والقسم الأمامى له أيضا بابان للدخول والخروج (ويراعى الفصل الواضح بين القسم الخلفى والقسم الأمامى) . أيضا يوجد بالمسرح شرفتان علويتان على يمين وشمال المسرح وبطول عمقه كلما أمكن ذلك . بالإضافة الى الموسيقى سواء التصويرية أو ما بعد الحدث ويراعى ان تكون موظفة دراميا ، أما الاضاءة فتكاد تقوم بدور محوري فى تطور الحدث على المسرح لذلك يعول عليها كثيرا جدا من بداية العرض حتى نهايته دون خطأ يذكر. وفيما يتعلق بالحوار فقد استخدمت علامة النقاط ... للاشارة الى تقطيع الجمل الحوارية (مع الاخذ فى الاعتبار ان للمخرج الحق فى التعبير عن ذاته شريطة ألا يقل ذلك عن الحد الادنى الذى وضعته، وانما يزيد ما أمكن).



سعد زغلول ومحمد حسين هيكل

الفهرس

المقدمة

هذا الجزء من تطور فن كتابة القصة القصيرة يشخص مسرحيا دور كل من **محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية ومحمد تيمور رائد القصة القصيرة العربية**. ويرجع الاهتمام بالقصة القصيرة الى أنها أسرع الأجناس الأدبية تطورا وأكثرها قدرة على تصوير القضايا الإنسانية وعرض مشكلات الحياة. وإذا كانت القصة بدأت بشكلها التقليدي الذي يعتمد على حدث ينمو بطريقة تاريخية من بداية ووسط ونهاية، فإنها تطورت وأخذت اتجاهات جديدة وأشكالا متعددة وهو ما أطلق عليه مؤخرا بـ (اللاشكل) الذي يضم كل تلك النزعات الجديدة التي تجد من يؤيدها ويعارضها فى نفس الوقت. وأشير هنا إلى أن مسرحة تطور فن كتابة القصة القصيرة هو أول عمل من نوعه في العالم العربي . أما الذي دفعني إلى القيام بذلك فيرجع بالأساس إلى أنه ليست هناك تسهيلات معرفية مبسطة وكافية حول التطور التاريخي لفن كتابة القصة القصيرة . وحتى تكون تلك المعرفة أكثر انتشارا بين كتاب القصة القصيرة وغيرهم من محبي الأدب العربي أخذت طريقي فى صمت لمشروع مسرحة ذلك الجنس الأدبي العريق حتى تكون تلك المعرفة مزدوجة من أجل إضافة مزيد من الضوء عليه عن طريق خشبة المسرح.

حسين حسنين

عضو اتحاد كتاب مصر

شخصيات المسرحية

- الراويان (١) و(٢) .
- هيكل .
- رفاق هيكل.
- الطفل.
- تيمور.
- رفاق تيمور
- الشيخ أحمد.
- عدد من الفتيات الفاتنات.
- عدد من الرجال.
- عدد من النساء.

مشاهد المسرحية

- الفصل الأول:
  - المشهد الأول.
  - المشهد الثاني.
  - المشهد الثالث.
- الفصل الثاني:
  - المشهد الأول.
  - المشهد الثاني.
  - المشهد الثالث.



الفصل الأول

القصة القصيرة

قبل بداية القرن التاسع عشر

المشهد الأول

يفتح الستار ويشاهد بخلفية المسرح فى القسم الخلفى لوحة تعبر عــن العصر اليوناني ، وباللوحة توجد ريشة للكتابة وعدد من الأوراق ، كما يوجد عدد من الرجال والنساء وهم يرتـــدون ملابـــس تمثـــل العـــصر الاغريقى (اليوناني) ويتحركون دخولا وخروجا من البـــابين الجـــانبيين بالقسم الخلفى ، وبالخلفية أيضا مجموعة من الرجال يتوســـطها رجـــل يقرأ فى كتاب والجميع يستمع إليه باهتمام.. ثم تنخفض الاضاءة قلـــيلا بالقسم الخلفى .. فى نفس الوقت تتجه الاضاءة الى الـــشرفة العلويـــة بيمين المسرح حيث يوجد الراوي (١) الذي يقف بمقدمة الشرفة قبالـــة الجمهور ويقول:

الراوي(١) كانت القصة فى أصلها اليونـــاني القـــديم ذات طـــابع اسطورى تحفل بالمغامرات والغيبيات والسحر وغيرهـــا من الأمور الخارقة... وقد أدى ذلك الى ظهـــور النثـــر القصصي فى الأدب اليوناني ومن بعده الروماني..(تتجه الاضاءة الى الشرفة العلوية بـــشمال المـــسرح حيـــث الراوي"٢")

الراوي(٢) ففي القرن الثالث الميلادي كانت تدور أحداث القـــصة حول حبيبين .. تحول دون زواجهمـــا أحـــداث مخيفـــة

يظلان بسببها فى صراع وعذاب حتى يستطيعا التغلب عليها آخر المطاف .. ولكن بوسائل غريبة... وينتهي الأمر بزواجهما نهاية سعيدة .. ومن أمثلة ذلك قصة"أسير الأحباش" . (تنحسر الاضاءة عن القسم الخلفي لتظهر بالقسم الأمامى للمسرح لتأدية مقطع من قصة أسير الأحباش حيث يشاهد فتى وفتاة يتبادلان الحب ، ثم يقول الفتى لفتاته)

الفتى أقسم لك بكل ما هو مقدس .. سيظل حبي لك طاهرا مهما حدث من مصاعب وأهوال.. حتى يتحقق لنا الزواج..(ويحتضن الفتى فتاته ويقبلها، ثم تقول الفتاة له بتأثر وخوف)

الفتاة مولاي الأمير.. انى ملك لك على طوال الدوام حتى الممات .. ولن أكون لأحد سواك .. مهما كانت الأسباب.. (تخفت الاضاءة عنهما ، ويسمع صوت رعد ويشاهد البرق.. وتتجه الاضاءة الى رجل قزم قادم من الباب الأيمن بالقسم الأمامى وهو يجرى ويجر رجليه جرا من فرط التعب ثم يقف بمقدمة يمين المسرح قبالة الجمهور ويقول لهم وهو يشير بيده نحو الفتى والفتاة)

رجل(١) ولكن القدر لم يكن سخيا معهما ..فقد واجها العديد من المصاعب والصراعات مع الناس والطبيعة والحيوانات وهما فى طريقهما الى مصر .. أملا فى الوصول الـــى الحبشة ..(وتنحسر الاضاءة عن الرجل"١" لتتجه نحو الأمير والفتاة حيث يهجم عليهما عدد من رجال جـــيش الأحباش ويضعهما داخل قفص من الحديد كما لو كانـــا بالسجن ، ويقف بجوارهما حارسان مدججان بالـــسلاح .. ثم تتجه الاضاءة الى رجل قزم آخر قادم من البـــاب الأيسر وهو يجرى نحو مقدمة شمال المـــسرح قبالـــة الجمهور ويشير بيده نحو الفتى والفتاة)

رجل(٢) هكذا تم أسرهما بمجرد وصولهما الى الحبشة من قبل الجنود الأحباش بتهمة التجسس لصالح العدو .. وعلى الفور صدر بحقهما حكـــم بالقتـــل .. وكعـــادتهم أقـــام الأحباش احتفالا كبيرا مهيبا (بتأشـــر واضـــح) للتلـــذذ بقتلهما ..(يهز كتفيه).. هكذا شأنهم ..(تتجه الاضـــاءة الى الرجلين القزمين "١"و"٢" وهما يتقـــابلان بوســـط مقدمة المسرح ويهمسان للجمهور)

رجل١و٢ ولكن القدر يتدخل فى اللحظات الأخيرة لإنقاذ الحبيبين .. (تزيد نبرة الصوت) إذ يكتشف الأحباش أن الفتاة هي

ابنة ملكهم التي تاهت منذ سنوات طوال .. (أثناء ذلــك يشاهد عدد من الجنود يتجهون بــسرعة نحــو الفتــى والفتاة ، ويضيف القزمان) .. ويجــرى الجنـــود لفــك أسرها قبل قتلها ومعها أميرها.. ويحتفل الجميع بهمـــا (فى تلك اللحظات تتجه الاضاءة الى قدوم الملك ليأخــذ ابنته فى حضنه ومعها الأمير الشاب) .. وهكذا تزوج الأمير والاميرة.. لينعمان بحياة سعيدة.. وعلى الفـــور أمر ملك البلاد باقامـــة الافـــراح والليـــالى المـــلاح.. (وتنحسر الاضاءة عن المسرح لتتجه الى الـــراوي"١" بشرفتة العلوية بيمين المسرح ، مع استمرار الاضـــاءة الخفيفة على القسم الخلفي ذو الطابع الاغريقى، ويقول الراوي فى الجمهور وهو يـــشير بيـــده الـــى خلفيـــة المسرح)

الراوي(١) كانت القصة فى ذلك الزمن البعيد تعتمد على الجانـــب الاسطورى المتمثل فى غرابة الأحداث والـــصراعات .. وكان الافتعال هو الغالب على صياغة الأحداث .. إضافة الى الانفصال الواضح بـــين الأحـــداث وعـــالم الواقـــع ..(تنحسر الاضاءة عن القـــسم الامـــامى لتتجـــه الـــى الراوي"٢" بشرفته العلوية بشمال المسرح)

الراوي(٢) ولكن فى المرحلة التالية للعصر الاغريقى وتحديدا الهلينى والرومانى ... ظهر لون آخر من الأدب غلب عليه قصص المخاطرات .. وفيه اختلطت عناصر المخاطرة بعناصر الخوف ، وكانت غايتها الهرب من عالم الواقع الى عالم المجهول .... نعم .. لقد ساعدت عقائد الناس وإيمانهم بالقوى الغيبية واعتقادهم بتأثير الشياطين والاوراح والجان الى ذلك التداخل الكبير بين العقل والخيال . (ثم تتجه الاضاءة الى الراوي "١" بيمين أعلى المسرح)

الراوي(١) وأستمر حال القصة كما هى عليه شهورا وأعوام ..بل وزمان وأزمان .. حتى العصور الوسطي وما بعدها الى عصر النهضة..

(اظلام وتسمع موسيقى)

المشهد الثاني

يشاهد بخلفية المسرح لوحة كبيرة تشير الى عصر النهضة ، وتحمل الطابع الفكري والبطولي وتحديدا الفروسية . وعلى خشبة القسم الخلفى تشاهد حركة اجتماعية لعدد من الأفراد يرتدون ملابس خاصة بذلك العصر وهم يتحدثون ويتسامرون .. ثم تخفت الاضاءة قليلا عنهم ، وتتجه الى الراوي"١" بشرفته العلوية بيمين المسرح وهو يشير بيده الى خلفية المسرح:

الراوي(١) وأستمر الطابع القصصي الاسطورى حتى العصور الوسطي وما بعدها .. ولكنه أخذ يقل فى النثر القصصي ليحل محله طابع جديد يمثل عصر النهضة .. هو الفروسية .. (تنحسر الاضاءة عن الراوي"١"لتتجه الى الراوي"٢")

الراوي(٢) ولقد تأثر قصص الفروسية بروافد ثلاثة .. هى... التراث اليوناني... والتراث الروماني .. ثم ..وهو الأهم... تراث الشرق الاسلامى.. (تتجه الاضاءة الى الراوى١)

الراوي(١) وأحدثت تلك الراوفد الثلاثة تغييرات واسعة فى الفن القصصي بعصر النهضة .. فقد ظهرت أنماطا من التفكير مليئة بالأحاسيس الإنسانية الخالصة التي كان

يتصف بها فرسان ذلك الزمان ... ولكن .. ولكن كانت هناك قوى غيبية تحمى أولئك الفرسان من كــل عمــل جبان ... وبالنهاية كان النصر حليف الفرسان فى كــل الصراعات الوحشية سواء كانت إنسية أم جنية ..(تظلم خلفية المسرح لتظهر الاضاءة على القسم الأمامي حيث تشاهد امرأة ترتدي ملابس إسلامية بيضاء تتقدم مــن منتصف المسرح الى مقدمة وســط المــسرح باتجــاه الجمهور وهى تقول)

المرأة(١) أما الأثر الشرقي الاسلامى فى قصص الفروسية.. فقد بدا واضحا فى المكانة الجديدة التي ظفرت بها المــرأة على أيدي أولئك الفرسان العرب الذين كانوا ينظــرون الى المرأة نظرة كريمة .. لم تكن معروفة فى العهــود الأوربية القديمة.. (تتجه الاضاءة الــى وســط عمــق المسرح حيث تتقدم امرأة أخرى ترتدي زيــا إســلاميا احمر اللون باتجاه مقدمة وسط المسرح وتقف بجــوار زميلتها وتقول)

المرأة(٢) ولقد أثمرت التأثيرات الإسلامية فى اتجاهين متمايزين .. الأول نظريا.. ويتعرض لمعاملــة المــرأة واحتــرام عاطفتها حيث ترتفع المرأة الى مكانة لم تشغلها من قبل

فى القصص الأوربي .. حيث يضحى الفارس بنفسه من أجل حبيبته .. ويبكى فى يسر حين يتهدد الخطر حبه .. والحب الطاهر عنده يأتي على رأس الفضائل .. وحب الفارس كما هو معروف يكتنفه الحرمان .. ويطيب للمحب فيه العذاب...(وتضيف المرأة"١" التي تقف بجوارها)

المرأة(١) أم الاتجاه الثاني فهو عملي ... حيث تم إعادة صياغة الكثير من القصص القديم سواء كان إغريقيا أم رومانيا تحت التأثيرات العربية الإسلامية .. وفيه ظهرت روح الفروسية فى معاملة المرأة .. ولعل ذلك هو ما مهد لظهور لون جديد من القصص العاطفي الذي تتعاظم فيه حرية المرأة .. (ثم تقول المرأتان معا بصوت واحد)

المرأتان وقد ظهر ذلك واضحا فى عدد من القصص .. منها قصة أنياس(تسمع موسيقى رومانسية ويظلم المسرح .. وبعد نحو دقيقة تنتهي الموسيقى وتظهر الاضاءة على القسم الأمامي للمسرح وتشاهد حركة مسرحية لقصة أنياس.. حيث تقف فتاة أوربية ترتدي زيا من عصر النهضة وهى تتحدث لسيدة مسنة)

الفتاة(١) ان مشكلتي .. هي قضية عامة تعايشها بنـــات جيلـــي ..(وهى تبكى).. لقد أرغمتني مـــمـــمـــاه(أمي) علـــى الزواج من رجل لا أحبه .. ولا أشعر نحوه بعاطفة على الإطلاق..(تتقدم نحوهما فتاة أخرى صديقة للفتاة وهى تقول لها معاتبة)

الفتاة(٢) كيف تقولين ذلك .. لقد اختارت والدتك ذلـــك الفـــارس تورانوس الأكثر شهرة وجاها فى روما ..(ترد عليهـــا الفتاة"١" بعصبية مشوبة بالبكاء)

الفتاة(١) ولكني لا أحبه .. انى .. انى أحب أنياس .. ولن أطيق العيش بعيدا عن أنياس .. انه أنسى فى الوجود .. انه .. انه أنياس .. لحن بقائى وخلودى ..(وبينما تتحـــدث الفتاة"١" تدخل الأم بزيها الراقي والمناسب لذلك العصر وتتقدم نحو الفتاة من الخلف ، ثم تجذبها بقوة من يدها وتقول لها بعصبية).

الأم كيف تجرؤين على الحديث بـــذلك؟ ... كيـــف؟ ..لقـــد اخترت لك تورانوس .. وإذا لـــم تتزوجيـــه.. ســـيكون الموت جزاؤك .. أتفهمين ما أقولـــه؟ .. أتفهمـــين؟.. (تبكى الفتاة بشدة .. وتركع على ركبتيها وهى تمـــسك بملابس والدتها وتقول متوسلة)

الفتاة(١) أتوسل اليك .. أرجوكى ممـمـمـاه .. لا تفعلى بى ذلك (ويشتد نحيب الفتاة .. وتتقدم زميلتها والمرأة المسنة من الأم ويتوسلن لها كى يرق قلبها، وفى النهاية توافق الأم على مضض .. ثم تمسك بيد ابنتها التـي تـنهض واقفة وتحتضنها الأم وهى تقول لها)

الأم كفى.. كفى بكاء .. فليكن لك ما تريدين .. ولكن عليـك أن تتذكري أن ذلك هو خيارك .. وليس خيارنا ..(تمسح الفتاة دموعها .. ثم تقبل أمها .. وفى تلك الأثناء يدخل أنياس ويجرى مسرعا باتجاه الأم ويقبل يدها ثم يتجـه نحو فتاته ويأخذها بين أحـضانه .. ويـدخل عازفـان للكمان وهما يعزفان لحنا رومانسيا .. ويـسود الظـلام تدريجيا على أنغام الكمان .. وبعد نحـو دقيقـة تتجـه الاضاءة الى خلفية المسرح ذات الطابع الخاص بعـصر النهضة ،ثم الى الراوي"١" بشرفته العلوية وهو يـشير بيده الى خلفية المسرح)

الراوي(١) وهكذا يتبين لنا أن التأثيرات العاطفية العربية تركـت بصماتها الواضحة فى الفـن القصـصي الأوربـي ... وتحديدا بكل من أسبانيا وايطاليا وفرنسا ، وغيرها من البلدان الأوربية التي تـأثرت بالثقافـة العربيـة أبـان

العصور الوسطي وحتى عصر النهضة..(تتجه الاضاءة الى الراوي"٢" بشرفته العلوية)

الراوي(٢) نعم .. ان التأثير العربي انتقل الـــى الفــن القصــصي الأوربي عن طريقين رئيـــسيين... الأول مـــن خـــلال المؤلفات العربية القديمة الخاصة بالحب العفيف.. مثـــل كتاب الزهرة للأصفهانى ، وطوق الحمامة لابـــن حـــزم الأندلسى عام ٤٥٦ هجرية .. أما الطريق الثاني فقـــد جاء من أثر المعـــارف العربيـــة والإســـلامية بـــإقليم بروفانس الوثيق الصلة بالأندلس.. وقد ساهم فى ذلـــك شعراء التروبادرو والصليبيون الذين تأثروا بالمسلمين فى حروبهم.. ومنها آداب الفروسية والعربيـــة والتـــي نقلت عنهم الى سائر أوربا.. (أثناء ذلـــك يـــدخل مـــن البابين الجانبيين بالقسم الأمامي أربعة أطفال ويتجهون نحو مقدمة المسرح باتجاه الجمهـــور وهـــم يحملـــون لوحات فسفورية مكتوب عليها "الزهـــرة للأصـــفهانى" و"طوق الحمامة لابن حزم" و"شـــعراء التروبـــادرو" و" الصليبيون" (تنحسر الاضاءة عن المسرح تماما وتسمع موسيقى عربية حالمة مثل شهر زاد)

المشهد الثالث

يشاهد بالقسم الخلفي للمسرح لوحة كبيرة تشير الى مؤلفات ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة وقصة السندباد الشهيرة ، وعلى خشبة المسرح الخلفي يشاع جو من البهجة العربية القديمة التي تكرس أجواء ألف ليلة وليلة من ملابس وموسيقى وطقوس حالمة .. ثم تتجه الاضاءة الى الراوي"١" بشرفته العلوية بيمين المسرح وهو يقول

الراوي(١) لقد كان لكل من كليلة ودمنة وقصة السندباد وألف ليلة وليلة أثرهم العظيم على الفن القصصي الأوربي(أثناء ذلك يدخل ثلاثة أطفال من البابين الجانبيين للقسم الامامى وهم يرتدون ملابس بيضاء ويحملون لوحات فسفورية مكتوب عليها كليلة ودمنة، والسندباد ،وألف ليلة وليلة ، ويتجهون الى مقدمة المسرح باتجاه الجمهور ،ثم تنحسر الاضاءة عن الأطفال عدا الطفل الذي يحمل لوحة كليلة ودمنة ، ويشير الراوى بيده الى الطفل الواقف بمقدمة المسرح ويضيف) ... وعلى الرغم من تضارب المعلومات حول أصل مجموعة كليلة ودمنة القصصية ... سواء كانت هندية أم فارسية بهلوية.. فإنها ترجمت الى العربية على أيدي ابن المقفع الذي اختصر منها بعض الأشياء لتلائم العقلية

العربية .. وقد أصبحت تلــك الترجمــة العربيــة هــي الأساس الذي عرفته الدول الأوربية ونقلت عنه (تتجــه الاضاءة الى الراوي"٢" ولا تزال الاضاءة على الطفــل الذي يحمل لوحة كليلة ودمنة وهو يتحرك ببطء بعرض مقدمة المسرح قبالة الجمهور).

الراوي(٢) لقد بدا واضحا الانتشار السريع لكليلة ودمنة فــي أدب الأوربيين ... عندما كتب لافونتين مجموعته القصصية الخرافية التي نشرها فى عام ١٦٧٨... وجاء من بعده عدد من الكتاب الإيطاليين الذين قاموا بتقليــد قــصص كليلة ودمنة فى القرن السادس عشر ..(تنحسر الاضاءة عن الطفل بمقدمة المسرح وتتجــه الــى الــراوي "١" بشرفته العلوية)

الراوي(١) وإذا كانت قصص كليلة ودمنة أكثر شيوعا وانتــشارا فى العصور الوسطي وبدايات عصر النهــضة .. فــان أكثرها على الإطلاق شيوعا هي قصة السندباد (أثنــاء ذلك تظهر الاضاءة على طفل يحمل لوحة السندباد وهو يتحرك ببطء بعرض المسرح).. وإن كان لم يعرف حتى الآن أصل هذه الراوية .. أو من أين جــاءت ... إلا أن الأثر الوحيد لها هو.. وجودهــا ضــمن المجموعــات

القصصية لـــ ألف ليلة وليلة وتحت نفس اسم السندباد ..(تتجه الاضاءة الى الراوي"٢" بشرفته العلوية)

الراوي(٢) ويرجع السبب فى انتشار السندباد بأوربا الى ما قام به الراهب الأسباني خوان التاسلفا عندما كتب مجموعتـــه القصصية على غرار قصة السندباد وأطلق عليها اســـم .. تاريخ حكماء روما السبعة .. وقد حققت مجموعتـــه تلك نجاحا منقطع النظير.. كما ترجمت الى معظم اللغات الأوربية .. (تتجه الاضاءة الـــى الـــراوي"١" بـــشرفته العلوية)

الراوي(١) وإذا كان عدد حكايات السندباد بلغ ستا وعشرين حكاية مأخوذة جميعها عن القصة الأصلية بألف ليلـــة وليلـــة والتي تدور حكايتها حول.. (يشير بيده الـــى المـــسرح الذي تتجه الاضاءة إليه مباشرة حيث يشاهد ملك احـــد البلاد جالس بقصره وبجواره جاريتـــه التـــي تزوجهـــا حديثا وهى تبكى وتشكو إليه ، فى الوقت نفسه تـــدخل امرأة من الباب الجانبي بشمال المسرح وتهرول باتجاه مقدمة المسرح وتهمس للجمهور وهى تشير بيدها الى الملك وجاريته)

المرأة(١) تشكو تلك الجارية التي تزوجها الملك مؤخرا من ابنه الذي راودته عن نفسه .. ولكن الأميـر الـشاب عـف عنها..(وتهرول امرأة أخرى من الباب الجانبي بيمـين المسرح الى مقدمته لتقف بجـوار زميلتهـا وتهمـس للجمهور أيضا)

المرأة(٢) وبالرغم من أنها هي التـي راودت الفتـى .. إلا أنهـا استبقت بالشكوى الى الملك ... زاعمة أن ابنه هو الذي راودها..(تتجه الاضاءة الى الملك وهو يستمع للجارية التي تبكى مر البكاء .. ثم يصرخ الملك)

الملك (بعصبية) قسما عظما .. سأقتله .. سأقتله لما بدر منه من خيانة تجاهك يا جارية(وهو يشير نحوها بأصـبعه) .. لن أتركه .. (فى تلك الأثنـاء يـدخل وزراء الملـك السبعة ويقومون بتحيته ،ثم يجلسون بعـد أن تخـرج الجارية ، ويتحدثون معه.. خلال ذلك تتجه الاضاءة الى المرأة"١" التي لا زالت بمقدمة المسرح وهـى تـشير بيدها الى الملك ووزراءهوتهمس للجمهور)

المرأة(١) وأخذ الوزراء السبع يتحدثون مع ملكهـم .. وبـدأوا يذكرونه بمكائد النساء وحيلهن وخطر الانصياع لهـن ... حتى أقنعوه بنهاية المطاف بإمهـال ابنـه الأميـر

الشاب مدة سبعة أيام .. كى يثبت خلالها براءته ... وان لم يستطع... فالموت سيكون نتيجة لخيانته..(تتجه الاضاءة الى المرأة"٢" وهى تضيف فى همس يسمعه الجمهور)

المرأة(٢) وتتتابع الأحداث بما فيها من صعاب على الأمير الشاب .. ويبذل الفتى خلالها جهودا مضنية .. وفى اليوم السابع يسمح للفتى بالدفاع عن نفسه .. وينجح الامير الشاب بالنهاية فى كشف غموض ما حاكته الجارية حوله من مكائد ، ويبرىء حاله .. وتحل العقوبة بالجارية .. ويتخلص الملك من الجارية الفاسدة .. ويعلن الافراح بالبلاد بعد كشف الغموض عن مكائد النساء (يسود الظلام خشبة المسرح لتتجه الاضاءة الى الراوي"١" بشرفته العلوية)

الراوي(١) لقد أثرت قصص ألف ليلة وليلة على الأدب الأوربي تأثيرا كبيرا .. أما عدم ذكرها كمصدر ومرجع رئيس فيرجع الى أن قصصها لم يكن لها مؤلف معروف يرجع إليه الباحث .. وعليه لم يكن بالمستطاع تتبع أصلها او معرفة بلدها ...(تتجه الاضاءة الى الراوي"٢")

الراوي(٢) لقد كانت ألف ليلة وليلة تراث شعبي.. اشــترك فــي صنعه وتطويره الأجيال المتعاقبة التي كانت تضيف إليه وتغير فيه.. ثم تعيد تفسيره بما يجعلــه قــادرا علــى الاستمرارية من بيئة الى أخرى ومن فترة زمنية الــى أخرى .

(وتظلم خشبة المسرح وتسمع موسيقى)

الفصل الثاني

الادب المصرى والعربى الحديث

محمد حسين هيكل

محمد تيمور

المشهد الأول

يرفع الستار وسط إظلام تام للمسرح .. ثم تتجه الاضاءة الـــى فتيـــات صغيرات يتقدمن من وسط المسرح وهن يحملن لافتة مكتـــوب عليهـــا الأدب المصري والعربي الحديث .. وتتجهن الفتيات باللافتة الى مقدمة المسرح قبالة الجمهور، ثم ينسحبن الى الخلف ويخـــرجن مـــن احـــد الأبواب الجانبية للقسم الامامى للمسرح ، وتنحسر الاضاءة عن الفتيات لتتجه الى خلفية المسرح حيث تشاهد لوحة كبيرة بها صورة ومكتـــوب أسفلها محمد حسين هيكل رائد الراوية فى الأدب المـــصري والعربـــي الحديث ... أيضا يشاهد بالقسم الخلفي الروائي محمـــد حـــسين هيكـــل مرتديا بدلة أنيقة وعلى رأسه طربوش وحوله عدد من المثقفين مرتدين ثياب أنيقة وطرابيش وهم ينصتون إليه وهو يتحدث فيهم .. ثم تخفـــت الاضاءة قليلا عنهم لتتجه الى القسم الامامى من المسرح حيث يـــشاهد رجل يتحدث الى زميل له ويشير بيده الى هيكـــل وأصـــدقائه ويقـــول مستفسرا.

الرجل(١) مش دا .. محمد حسين هيكـــل .. (ثـــم ينظـــر الـــى زميله).. دا .. لسه راجع من باريس أُريبْ .. ما تيجى نسمع بيئول إيه ..(يبتسم زميله ويقـــول لـــه بطريقـــة كوميدية)

الرجل(٢) والله يا دهشان .. أنا نفسي أعـرف عمـل إيــه فــى باريس.. (ثم يضحك ويستمر فى حديثه).. أقصد تجربته الأدبية فى فرنسا مش تجربته فى الـــ..(يضحك الرجلان ويتجهان من مقدمة المسرح الى عمقه حيـث يجلـس هيكل ورفاقه ... وتتجه الاضاءة الى الراوي"١" بشرفته العلوية بيمين المسرح)

الراوي(١) نعم .. كل الدراسات تشير الى أن محمد حسين هيكـل هو رائد الرواية العربية .. والقـصة بـشكلها الفنـي وبمفهومها الأدبي المحدد لم تعرف طريقها الــى الأدب العربي الحديث إلا بعد عام ١٩١٤ عندما ظهرت قصص بأقلام محمد حسين هيكل ومحمـد تيمـور وميخائيـل نعيمه.. (تتجه الاضاءة الى الراوي"٢")

الراوي(٢) ولكن .. حتى نعرف تاريخ القصة فى مصر.. علينا أن نفصل بين مرحلتين متمايزتين.. فالمرحلة الأولى عرفت بالهواية .. أما الثانية فقد أطلق عليها مرحلة الاحتراف ..(تتجه الاضاءة الى الراوي"١")

الراوي(١) (بنبرة هادئة واثقة) ومرحلة الهواية تلـك .. تمثلـت بالفترة التي بدأها محمد حسين هيكل بنـشر قـصته .. زينب .. وجاء من بعده كل من محمد تيمـور وأخيـه

محمود تيمور ، ثم طاهر لاشين وعيسى عبيـد (أثنـاء ذلك تظهر لوحات فسفورية يحملها أطفال صغار بمقدمة المسرح تحمل أسماء: محمود تيمور ، طاهر لاشـين ، عيسى عبيـد .. ويـستمر الـراوي"١").. وهـؤلاء الكتاب.. هم من الهواة الذين لم يتفرغوا لكتابة القـصة ... وكانوا جميعا يقومون بالبحث الدائم عـن الـشكل الفني الأمثل لكتابة القصة .. وبعض هـؤلاء اسـتقوا تجاربهم والأطر الفنيـة لكتابـة القـصة مـن الآداب الفرنسية والإنجليزية والروسية ... وكان مثلهم الأعلى فى ذلـك الوقـت.. بلـزاك ، موباسـان ، راسـين ، ديستوفسكى ، جوركى ، ديكنز ، كارليل .. وغيرهم ... بالإضافة الى كتاب الآداب الألمانية والإيطالية..(أثنـاء حديث الراوي"١" تتجه الاضاءة الى مقدمـة المـسرح حيث يحمل الاطفال الصغار لوحات مكتوب عليها أسماء بلزاك وموباسان حتى كارليل .. ثم تتجه الاضاءة الـى الراوي"٢")

الراوي(٢) (بنبرة صارمة) أما مرحلة الاحتراف .. فقـد عرفـت بالفترة التي بدأت بدخول توفيق الحكـيم الـى ميـدان القصة .. فهو أول من وضع مفهوما جديـدا واسـلوبا

حديثا للمشتغلين بكتابة القصة .. اعتمد ذلك الاسـلوب فى أساسه على التفرغ للكتابة الأدبية بوصـفها عمـلا ووظيفة .. وقد تم التركيز بقوة على الموهبة والدراسة والتخصص .. (تتجه الاضاءة الى الراوي"٢")

الراوي(٢) وهكذا لم تعد كتابة القصة من أجل المتعة وحدها .. بل من أجل الدراسة الجادة للظواهر الإنسانية والاجتماعية المختلفة ... ثم العمل على تحليلهـا .. إضـافة الـى مناقشة القضايا الحياتية المختلفة.. (ثم تدخل فتاتان من الباب الأيمن للقسم الامامى للمسرح وتقابلهما أخرتـان من الباب الأيسر فى نفس التوقيت ،ويتقـابلن جميعـا بمنتصف المسرح ثم يتجهن الى مقدمته أمام الجمهـور وهن يتحدثن ويضحكن ثم يسمع صوت فتاة منهن وهى تسأل زميلتها وتشير بيدها ناحية هيكل ورفاقة بخلفيـة المسرح حيث الاضاءة الخافتة لازالت عليهم)

الفتاة(١) بس أنا نفسي أعرف حكاية هيكل الفرنساوى ده .. اللى كل الناس بتتكلم عليه اليومين دول؟ (ترد عليها زميلتها وهى تضحك وتقول لها وهن جميعـا يـتجهن نحـو الجمهور).

الفتاة(٢) هيكل مش فرنساوى يابت.. اسمه محمد حسين هيكل .. وولد فى ٢٠ أغسطس ١٨٨٨ فى قرية كفر غنام بمركز السنبلاوين من محافظة الدقهلية .. وبدأ حفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة وعمره خمس سنوات ...(تتدخل فى الحديث فتاة ثالثة وتقول بثقة وهى تتحرك بمفردها بعرض المسرح فى خيلاء وتنظر نحوهن ثم الى الجمهور)

الفتاة(٣) وعندما بلغ السابعة من عمره .. أرسله والده الى القاهرة .. ليدرس بمدرسة الجمالية الابتدائية والتى حصل منها على شهادة الابتدائية القديمة .. بعد ذلك التحق بمدرسة الخديوية الثانوية (ثم تنظر الى زميلاتها وتشير بأصبعها الى صدرها وتقول).. اللى فيها أخويا.. وحصل هيكل على شهادة البكالوريا سنة ١٩٠٥ ..(وتتدخل الفتاة الرابعة فى الحديث بعد أن تضع ذراعيها على كتفى الفتاتين ١و٢ وثلاثتهم يتحركن بعرض المسرح ناحية الفتاة ٣)

الفتاة(٤) وبعد كده يا بنات .. التحق هيكل بمدرسة الحقوق الخديوية حتى حصل على شهادة الحقوق فى سنة ١٩٠٩ (تتساءل الفتاة "١")

الفتاة(١) (باستغراب وهى تضرب بيدها على صدرها) يا نهـارى ... يعنى هيكل ده .. مش فرنساوى ..(وهـى تـشير بيدها نحو هيكل ورفاقه، فترد عليها الفتاة"٢")

الفتاة(٢) لا يا بيضة .. مش فرنساوى.. ولكنه سافر الى فرنسا لاستكمال دراسته القانونية.. وحصل هناك على شهادة الدكتوراه فى الاقتصاد والسياسية .. ولكن المهم هنا انه كتب قصة زينب وهو فى فرنسا .. القصة الشهيرة اللى الناس بتتكلم عليها ..(تتساءل الفتاة"١" ثانية)

الفتاة(١) (باستغراب واستهبال) يعنى.. يعنى هيكل مش أبيضانى وطويل وعنيه خضرة..(وتضحكن الفتيات جميعـا، ثـم تتجه الاضاءة الى الراوي"١")

الراوي(١) (مبتسما على ردود فعل الفتيات) لقد بدأ هيكل روايتـه زينب فى عام ١٩١١ ولكنه لم ينتهي منها إلا فى عـام ١٩١٤ (يشاهد طفل صغير فى العاشرة مـن عمـره يجرى من وسط المسرح الى مقدمته والإضاءة تلاحقه الى ان يصل الى مقدمة المسرح ثم ينظر يمينا وشـمالا ثم الى أعلى باتجاه الشرفة العلوية بيمين المسرح حيث يوجد الراوي "١" ثم يرفع يده ويسأل الراوي)

الطفل ايه .. ايه .. تلت سنين يكتب فيهم رواية ؟ يعنى مـــش كتير قوى يا أونكل؟ (يرد الراوي"٢" الذي تتجه الاضاءة إليه ويلاحقه الطفل بالنظر إليه ثم يجرى ناحيته بشمال المسرح وعيناه الى أعلى باتجاهه)

الراوي(٢) أكثر من ثلاث سنوات يا فتى .. ويرجع سبب ذلك الى أنه أثناء كتابته زينب .. كان يقرأ ويبحـــث فـــى الأدب الفرنسي عن فن كتابة القصة .. وقد اهتم كثيرا بأعمال بول بورجيه .. وهنرى بوردو... لذلك يلاحظ أن عمله القصصي شدد على استطراد الـــسرد وقلـــة الحفـــاوة بالحوار.. كما اهتم كثيرا بالحب واعتبره العمود الفقرى للقصة..(تعود الاضاءة الى الطفل مرة ثانية وهو ينظر الى أعلى ويتساءل موجها حديثه الى الراوي"٢")

الطفل (باستغراب) لكن.. ليه كل هذه الضجة حول زينب ؟ مين زينب دي يا أونكل ؟ (تتجه الاضاءة الـــى الـــراوي"١" بيمين أعلى المسرح ويحاول الطفل ملاحقتـــه بـــالجري ناحية يمين المسرح والنظر الى أعلى فى غيظ وتـــذمر من تلك الملاحقة وهو يضرب بيده فى الهواء ثم يتوقف عندما يقول الراوي"١")

الراوي(١) ان شخصية زينب يا ولدى .. ترمز الى مصر .. مصر التي لم تغب عن وجدان هيكل طوال الفترة التي عاشها فى فرنسا.. وزينب فى روايته تعبر عن مأساة الريـف المصري وما يعانيه من فقر ومرض وجهالـة مقارنـة بذلك التطور والرقى والثراء الذي يعيش فيـه الريـف الفرنسي ...(تتجه الاضاءة الـى الـراوي"٢" والطفـل يجرى ملاحقا إياه ناحية شمال المسرح وهـو يـصرخ ويضرب بيده فى الهواء ثم يتوقف عندما يبدأ الـراوي فى الحديث)

الراوي(٢) وهنا سأحيلك يا بنى الى ما قاله هيكـل نفـسه حـول زينب (يشير الراوي"٢" بيده الى القسم الخلفي للمسرح حيث يجلس هيكل ورفاقه، فيتحرك الطفل بتـردد نحـو عمق المسرح متجها نحو هيكل حيث يـشاهد الأخيـر جالسا يتحدث فى أصدقائه،ثم يسمع صوته وهو يقول)

هيكل الحنين وحده هو الذي دفع بى الى كتابة هذه القصة .. ولولاه ما خط قلمي منها حرفا .. ولا رأت زينب نـور الوجود... (ثم ينهض واقفا ويتحرك ببطء الـى الأمـام باتجاه الجمهور ويقول ورفاقه يتابعونه من الخلف) .. كنت فى باريس طالب علم يوم بدأت فى كتابة زينب ..

وكنت ما أفتأ أعيد أمام نفسي ذكرى ما خلفت فى مصر مما تقع عيني هناك على مثله...(ثم يتوقف هيكل عـن السير ويلحق به رفاقه ويلتفون حوله وهو يقول فيهم) .. وهنا فقط يعاودني للوطن حنين فيه عذوبة لذاعـة.. لا تخلو من حنان .. ولا لوعة(ويستمر هيكل فى حديثه إليهم بينما تخفت الاضاءة عنهم قليلا لتتجه الى مقدمة المسرح حيث يتحدث رجل الى صديقه وهمـا ينظـران باتجاه هيكل ورفاقه ، ثم يقول أحـدهما للآخـر وهـو يبتسم)

الرجل(١) أتعرف أن هيكل أثناء كتابة قصته زينب كـان يـسدل ستائر كثيفة على نوافذ حجرته ليوهم نفسه بأنه يعيش فى ريف مصر وليس فرنسا..(يرد عليه زميله بتهكم)

الرجل(٢) مش ممكن.. أتقصد أنه كـان منفـصلا عـن الواقـع الفرنسي وهو يعيش فى قلب بـاريس ؟ (ثـم يـضحك ويضيف) .. يعنى ما شفش نـسوان بـاريس؟ (تتجـه الاضاءة الى الـراوي"١" بـشرفته العلويـة بيمـين المسرح)

الراوي(١) نعم .. لقد أراد هيكل استعادة الأشياء .. وخاصة تلـك التقاليد المتخلفة ببلده .. سـواء المرتبطـة بالـسلوك

العاطفي أو الحياتي ..(تتجه الاضاءة الى القسم الامامى من المسرح حيث يشاهد الطفل ثانية وهو يجرى نحو مقدمة المسرح ، ثم ينظر باتجاه الراوي"١" ويقول له متعجبا)

الطفل ولكن الكاتب يحيى حقي قال ان الغرض من كتابة القصة ... هو وصف الريف المصري بكل تفاصيله .. يعنى..(يقاطعه الراوي"٢" ، بينما الطفل يهم بالجرى تجاه الشرفة العلوية بشمال المسرح وهو يلهث ويتعجب من النظر لأعلى يمينا وشمالا)

الراوي(٢) لا يا فتى.. لقد سعى هيكل من خلال بطلة روايته أن يبث آرائه السياسية والاجتماعية ، خاصة تلك العلاقة بين الفلاح الأجير وصاحب الأرض الاقطاعى ، وبين المعارضة والسلطة الحاكمة .. ففي ذلك الوقت لم يكن هيكل ليجرؤ على التعبير المباشر عن المفارقة الحادة بين الثراء الفاحش لبعض المصريين والفقر المدقع للغالبية العظمى منهم .. ولو فعل ذلك لعرض وظيفته ومكانته الاجتماعية لخطر داهم من قبل السلطة الحاكمة.. (تتجه الاضاءة الى الراوي"١" ، ومرة ثانية

يتحول الطفل من اتجاه الشمال الى اليمـــين فـــى غـيظ شديد لتحركه شمالا ويمينا).

الراوي(١) ان أهم ما يعنينا من قصة زينب أنهـا كانـت أولـى القصص التي توافر لها بناء فني متماسك ، وأن كاتبها تأثر الى حد ما بالفن القصصي الفرنـسي ..(تـسمع موسيقى ويسدل الستار) .

المشهد الثاني

يشاهد بخلفية المسرح لوحة كبيرة وبها صورة لـــــ محمـــد تيمـــور مكتوب بأسفلها محمد تيمور رائد القصة القصيرة فى مـــصر والعـــالم العربي، ثم يشاهد شاب وسيم وحوله عدد من الأصدقاء بزيهم الرسمى (البدلة والطربوش)وهو يتحدث فيهم بالقسم الخلفي للمسرح ، ثم تخفت الاضاءة عنهم قليلا ، وتتجه الى مقدمة المسرح حيــث يــشاهد رجــل يتحدث بلكنة لبنانية ويقول للجمهور.

الرجل فى الحقيقة أن ميخائيل نعيمه قد سبق محمد تيمور الى نشر القصة القصيرة .. ففـــي عـــامي ١٩١٢ و١٩١٤ نشر نعيمه قصتين قصيرتين همـــا " ســـنتها الجديـــدة" و"العاقر" .. وهما قصتان تعكسان تأثر نعيمـــه بـــالأدب الروسي..(تتجه الاضـــاءة الـــى الـــراوي"١" بـــشرفته العلوية)

الراوي(١) ولكن ذلك لا يقلل من مكانة محمد تيمـــور التاريخيـــة والفنية فى تاريخ القصة العربية القصيرة .. فإذا كانت القصة القصيرة الأولى لتيمور تحت عنوان القطار قـــد صدرت فى عام ١٩١٧ .. إلا أنه بحق أول من أرســـى المبادىء الفنية للقصة القصيرة.. (تتجه الاضاءة الـــى الراوي"٢" وهو يشير بيده نحو تيمور)

الراوي(٢)	ويلاحظ القارئ والباحث لقصص محمد تيمور أنها تشدد على عنصرين .. الأول خاص بالمفارقة التي يقيمها بين واقع الحياة لدى الطبقات الدنيا والعليا .. وهى تشكل العمود الفقرى لقصصه القصيرة . .. أما العنصر الآخر... فهو المتمثل فى حرص تيمور على أن يلتقط من حياة الفلاح وحياة الطبقة الدنيا موضوعات قصصه وأحداثها .. مع حرصه على إشاعة السخرية بشخصيات أبناء الطبقة الأرستقراطية وأعمالها ... وذلك أثناء عرضه لحياة تلك الطبقات الفقيرة ..(تتجه الاضاءة الى الراوي"١")
الراوي(١)	كانت رسالته إذن .. فتح عيون مواطنيه على المآسي الإنسانية التي يعانى منها أبناء الطبقة الفقيرة والمضطهدة.. (تتجه الاضاءة الى الراوي"٢")
الراوي(٢)	(بثقة) ان ولع محمد تيمور بالمسرح ترك آثاره على قصصه القصيرة ... فقد اهتم كثيرا بالحوار فى قصصه .. واتخذ منه وسيلة الى استكمال بناء الشخصية والكشف عن جوانبها المختلفة .. وكان ذلك على حساب تنمية الأحداث وتطور الشخصيات .. (تتجه الاضاءة الى مقدمة المسرح حيث تشاهد بعض الفتيات وهن يتحركن

نحو مقدمة المسرح ويضحكن ، ثم تقول إحداهن فيهن وهى تشير بيدها الى محمد تيمور)

الفتاة(١) هو مين ياختى الشاب الأبياضانى أبو شعر أصفر اللـــى قاعد مع المصريين اللـــى هنـــاك دول..؟(تـــرد عليهـــا زميلتها)

الفتاة(٢) دا محمد تيمور يا بت .. انتى مش عارفـــاه .. ابـــن تيمور باشا .. من مواليد القاهرة .. ولد سنة ١٨٩٢ .. وعمته عائشة التيمورية الذائعة الـــصيت فـــى الـــشعر والأدب ... (بنعومة) أما محمد... فقد التحق بالمدرسة الثانوية الخديوية بعد حصوله على شهادة الابتدائية .. وبعد انتهاء دراسته الثانوية سنة ١٩١١ أرسله والـــده الى العاصمة الألمانية برلين كى يدرس الطب (بنعومـــة أكثر) ... لكن محمد ... قرر دراسة القانون ... لـــذلك ترك ألمانيا ... وسافر الى فرنسا ... وهناك (بطريقـــة حالمة) ... اخذ يتنقل ما بين باريس وليـــون للمتابعـــة والإطلاع على الأدب الفرنسي ... سواء النثر أو الشعر أو المسرح (ثم تنظر الي صديقتها وتقول بـــصرامة).. وأيضا فن كتابة القصة .. وأستمر هنـــاك حتـــى عـــام

١٩١٤ عندما عاد الى القاهرة(ترد عليهـا الفتـاة "١" بغيظ شديد)

الفتاة(١) إيه ده كله ... إيه ده كله ... انت عرفتى الحاجات دي كلها منين يا أخه ... اوعى تكوني يا بت ... (تقاطعها الفتاة الثالثة)

الفتاة (٣) (وهى تبتسم) ..أصل أخوها صديق محمد تيمور ..(ترد عليها الفتاة"١" بغيظ)

الفتاة(١) أولتيلى بقى انه صاحب أخوها.. عـشان كـده بتـتكلم بالنحوي ياختى.. وعارفه عنه كل حاجة ياختى (تنحسر الاضاءة عن الفتيات ثم تتجه الى الراوي"١")

الراوي(١) ان ما يهمنا من ذلك الـشاب الوسـيم .. أن قصـصه القصيرة تأثرت برافـدين .. أحـدهما محلـى والآخـر أجنبي(تتجه الاضاءة الى وسط المسرح حيـث يـشاهد الطفل وهو يجرى من وسط المسرح الى مقدمته باتجاه يمين المسرح ، ثم ينظر الى أعلى باتجـاه الـراوي"١" ويقول له وهو يصرخ)

الطفل يعنى إيه محلى وأجنبي يا أونكل؟ .. مش فاهم !!(تتجه الاضاءة الى الراوي"٢" بشمال أعلـى المـسرح وهـو يضحك ضحكة خفيفة ، ثم يقول للطفل)

الراوي(٢) ألا زلت هنا يا فتى؟ .. (ثم يتجه للجمهور ويضيف) .. الرافد المحلى ... هو تلك القصص القديمة مثـل ألـف ليلة وليلة وغيرها من الحكايات المحلية والتـي منهـا صور الزوجـة الخائنـة .. بالإضـافة الـى قـصص المنفلوطي التي كانت غنية بالحس الروائي واتجاهها الرومانسي الغالب ، ولكنها كانت تفتقر الى قواعد الفن الروائي القصصي كما هو متعـارف عليـه فـى الأدب الأوربي ...(تتجه الاضاءة الى الطفل الذي أخذ يـصرخ باتجاه الراوى)

الطفل خلاص.. خلاص عرفنا الرافد المحلى.. كلمنا بقى عـن الرافد الأجنبي وحياتك يا أونكل .. وحياتـك ؟..(تظـل الاضاءة على نفس الراوي"٢" بينما يجرى الطفل باتجاه شمال المسرح معتقدا ان الراوي"١" هو الذي سيتحدث، وهنا تحدث المفارقة للطفل الذي أخذ يضحك بدلا مـن الصراخ ، ويقول الراوي"٢" وهو يضحك على الطفل)

الراوي(٢) أما الرافد الاجنبى ... فهو المتمثل فى الأدب الفرنسي عامة وموباسان خاصة .. وقد وضح تأثر تيمور بالأدب الفرنسي فى اتجاهين .. الأول هو قيام تيمور بتعريـب بعض قصص موباسان وتمصيرها ، وكان حريصا على

الاعتراف بأصل القصص التي كان يقوم بتمـــصيرها .. ومن هذه القصص .. ربى لمن خلقت هــذا النعــيم ... وضوء القمر ..(تتجه الاضاءة الى الراوي"١")

الراوي(١) كانت تلك الفترة من حياة الفن القصـــصي فـــى الأدب المصري الحديث تعتمد على الروافد الأجنبية أكثر منها على الإبداع الفني الحقيقي .. فقد كانت الحاجة ماســة الى إيجاد نقطة بداية تصلح لتأصـــيل الفــن فـــى الأدب العربي الحديث ... لينطلق منها بعد ذلك الى التطور .. لذلك كان لابد من التفات الكتاب المصريين الى هــؤلاء الكتاب الأوربيين... وخاصــة الأدب الفرنـــسي ... لأن اللغة الفرنسية كان يتقنها المثقفين المصريين من أبناء الطبقة المتوسطة فى تلك المرحلة من مراحل التطـــور الاجتماعي والسياسي والثقافي وتحديدا بعــد مجـــيء الحملة الفرنسية على مصر .. (تتجــه الاضـــاءة الـــى الراوي"٢" بشمال أعلى المسرح)

الراوي(٢) أما الاتجاه الثاني الذي تأثر به الكاتب المصري الوسيم بنظيره الفرنسي موباسان... فهو متصل بفن القصة .. فقد كان تيمور يشدد على الملاحظة الدقيقـــة لظـــواهر الحياة والناس... ويسجلها تسجيلا واقعيا .. ولكنه لـــم

يكن يهتم بتحليل تلك الظواهر... وإنما كان ينقلها كما هي فى الواقع بما فيها من المفارقة الحادة والواقعيـــة المسرفة .. أيضا اهتم باختيـــار شـــخوص قصـــصه .. وكانت شخوصا أشد وضوحا وأكثر تحددا .. ومن ثـــم ظهرت لنا تلك الشخصيات وما يصاحبها مـــن أحـــداث شاذة .. نعم .. كان تيمور ينتقى شخصياته من الواقـــع الذي يحيط به كما يفعل موباسان ..(ويقول الراوي"١" من شرفته العلوية)

الراوي(١) كان تيمور يعرض علينا كل النماذج البـــشرية .. مـــن فلاحين وملاك وبوابين وخدم وشحاذون ولـــصوص .. ومن أبناء الطبقة العليا والدنيا والوســـطي ومـــوظفي الحكومة .. وعادة ما كان ينحاز للنمـــاذج الـــسوقية ، ولكن أحيانا ما يكون حياديا ويقيم توازنا بـــين المـــودة والقسوة .. (تتجه الاضاءة الى الطفل وهو يجرى الى مقدمة المسرح ، ثم الى اليمين باتجاه الراوي"١" وهـــو يرفع يده تجاهه ويقول له)

الطفل أنا .. عاير أشوف نموذج من الشخصيات اللى عملها أونكل تيمور؟ (تتجه الاضاءة الـــى الـــرواى "١" وهـــو يضحك ويقول)

الراوي(١)		فى الحال يا غلام (ويسود الظلام مقدمة المسرح وتسمع موسيقى أثناء).

المشهد الثالث

يشاهد بالقسم الخلفى للمسرح تيمور ورفاقه تحت اضاءة خافتـــه ، ثـــم يضاء المسرح تدريجيا بالقسم الأمامي حيث تشاهد لوحات جانبية تشير الى بعض قصور تلك المرحلة ، ثم يشاهد بواب حقيقي يجلـــس علـــى كرسي خشبي أمام احد تلك القصور ويضع رجلا على رجـــل ويمـــسك بمسبحة طويلة .. والمنظر العام يوحى بحى سكنى راقى ، فى الوقـــت نفسه يشاهد بعض الرجال يسيرون ليقضون حتجاتهم وهـــم يرتـــدون الطرابيش والبدل الكاملة، ثم تتجه الاضاءة الى الراوي"١")

الراوي(١) وصف محمد تيمور شخصية البواب فقال(تسلط إضاءة أكثر على تيمور وهو يجلس مع رفاقه بالقسم الخلفـــي ويتحدث فيهم ، ثم ينهض واقفا ويشير بيده الى مقدمة المسرح جهة البواب ويقول)

تيمور هذا البواب الخصى..بلغ الخامسة والخمسين من عمـــره .. له شفاه تشبه قطع البوفتيك التي تقدم لك فى مطاعم العاصمة.. وعينان يزداد احمرارها كلما أخذته الجلالـــة ونطق باسم الله العظيم .. وأنف أفطس كأنـــه ضـــفدعة وجدت فى وجه الخصى منبتا حـــسنا .. وهـــو طويـــل القامة .. ضخم الجثة.. (أثناء ذلك يقف البواب ويتحرك بضع خطوات بجوار القصر كما لو كان يقـــوم بنوبـــة

حراسة، ويضيف تيمور).. إذا مشى اهتز كما يهتز الفيل ..(تتجه الاضاءة الى الراوي"٢" بشمال أعلى المسرح)

الراوي(٢) كان محمد تيمور مثل محمد حسين هيكل وموباسان حريصا على إبراز المفارقة فى شخصيات قصصه وأحداثها وبيئاتها .. ففيها تجد الفلاح الأجير مقابل المالك المرفه ، والمظلوم إزاء الظالم ، والفقير والغنى ، والقصر بجوار البيت المتهدم ..(تتجه الاضاءة الى الراوي"١" بشرفته العلوية بيمين المسرح)

الراوي(١) هكذا كانت قصص محمد تيمور تجرى على ذلك النمط .. ومنها قصة بعنوان سارق وسارق .. وتحكى هذه القصة محنة رجل عجوز فقير .. وفيها يقول تيمور(يظلم المسرح وتسمع موسيقى البحر من الإسكندرية، ثم يضاء المسرح تدريجيا "نفس المشهد السابق" حيث يشاهد بخلفية المسرح محمد تيمور وهو جالس وحوله رفاقه وهم يتسامرون ، ولكن بمقدمة المسرح يشاهد رجل عجوز يحمل على ظهره أشياء تشبه ألواح الثلج وحوله بعض الأطفال الصغار يتحدثون معه وجميعهم يقفون أمام احد القصور بالقسم الأول ،

ثم تشتد الاضاءة قليلا على محمد تيمور وهو يقول فى رفاقه بالقسم الخلفى ويشير بيده ناحية الرجل العجوز بمقدمة المسرح ورفاقه ينظرون باهتمام الى الرجل)

تيمور الشيخ أحمد .. يافع .. أصفر الوجه .. نحيـل الجـسم (أثناء ذلك تشدد الاضاءة على الرجل وهو يتفاعل مـع حديث تيمور).. إذا مشى .. سـار الهـوينى لـضعفه وانحلال قوته .. وإذا نظر إليك .. انبعث مـن عينيـه بريق يهز أوتار قلبك .. ويبعث فيه الـشفقة والحنـان ..(ثم ينهض تيمور واقفا ويتحرك بضع خطوات للامام باتجاه الجمهور وهو يقول).. تراه صـبيحة كـل يـوم يحمل على ظهره المقوس ألواح الثلج .. ويسير بها فى شوارع الرمل ليودعها البيوت والقصور .. وما سـاقته لذلك غير حاجته ولا قادته غير البلـوى .. فهـو مـن الفقراء الذين لا حول لهم ولا طول..(ثم يسمع بمقدمـة المسرح صوت الأطفال وهم يعاكـسون الـشيخ أحمـد ويقولون له وهم يضحكون)

الأطفال الشيخ أحمد أهه .. أهه.. أهه.. أهه..(ثم يضيف تيمور وهو ينظر الى رفاقه ثم الى العجوز والأطفال)

تيمور وقد أطلق عليه أطفال الرمل اسم الشيخ أحمد لسذاجة طبعه.. وضعف قوته .. فهو فى نظرهم ألعوبة يقتلون به الوقت .. والوقت فى نظر الأطفال لا قيمة له.. وبعد أن لصق اسم الشيخ أحمد بشخصية ذلك العامل المسكين عند الكبير والصغير والغنى والفقير والشريف والحقير .. وأصبح حامل الثلج لا يعرف فى حي الرمل بغير ذلك الاسم ..(يتقدم تيمور بضع خطوات للامام ويقول للجمهور) .. اعتدنا أن نرى وجه ذلك المسكين فى كل صيف عند مجيئنا للإسكندرية ، وكأننا نرى برؤيته جزءا من رمال الرمل وغياضها وبحرها الهائج غير أنا ..غير أنا ..(هنا يهرول رفاق تيمور نحوه ويستفسرون جميعا بلهفة)

رفاق تيمور هيه.. وبعدين يا تيمو.. (فيرد عليهم ببعض الحزن)

تيمور غير أنا هذا العام حرمنا رؤية وجهه البائس شهرا من الزمن .. وشعرنا باختفاء شيء اعتدنا رؤيته كل صيف .. ثم .. ثم (مرة ثانية يتجمع رفاقه حوله ويستفسرون بلهفة وبطريقة كوميدية)

رفاق تيمور هيه .. وبعدين(يرد عليهم)

تيمور	ثم ظهر الشيخ أحمد فى ربوع الرمل يحمل على ظهره المقوس ألواح الثلج (هنا يتنفس أصدقاء تيمور الصعداء ويقولون له)
رفاق تيمور	.. آه .. الحمد لله .. استمر يا تيمو..(ويستمر تيمور فى حديثه لرفاقه ثم الجمهور)
تيمور	ورأيناه فى صبيحة يوم من الأيام يطرق بابنا .. ويدخل فناءنا وهو يبتسم .. كأنه يقرىء أرض الدار وجدرانها وكل شيء فيها سلامه .. ويبثها أشواقه..(يهرول أصدقاء تيمور نحوه ويلتفون حوله ويقولون)
رفاق تيمور	أصيل والله الراجل ده (ويضيف تيمور)
تيمور	ولو كان للأرض والجدران لسان يتكلم.. لسمعنا حديث الشوق وتحيات اللقاء بعد الفراق .. ثم ناديته .. فلبى ندائي .. ووفاني يتعثر فى مشيته .. فسألته عن سر غيبته .. فقال..(يهرول أصدقاء تيمور ناحيته وهم يتساءلون بلهفة)
رفاق تيمور	ماذا قال يا تيمو؟ .. (يسود الظلام أرجاء المسرح ،ثم تعود الاضاءة بعد لحظات تدريجيا حيث يشاهد تيمور وهو يقف أمام القصر يتحدث الى الشيخ أحمد ،ويجيبه الأخير قائلا)

الشيخ أحمد كنت .. كنت ياسيدى رهين السجن ..(ويسأله تيمور مستفسرا)

تيمور وكيف كان ذلك ؟ (يرد الشيخ أحمد)

الشيخ أحمد ألا تعرف سيدي ذلك الرجل الذي يشترى الملابس الرثة ، ثم يبيعها فى الطريق بعد إصلاحها..(يرد تيمور)

تيمور أعرفه ياشيخ أحمد .. وأسمع صوته كل يوم .. فما هو إلا حانوت متنقل ..(يرد الشيخ أحمد)

الشيخ أحمد بورك فيك ياسيدى.. فقد عرفت الرجل .. لقد سألته يوما شراء ثوب كان فى يده .. وساومته على الثمن .. فأبى أن يبيع الثوب بعشرة قروش .. وغادرنى وسار فى طريقه .. ولكنه التفت الى بعد حين ونادانى قائلا .. هات الثمن وخذ الثوب.. وبالفعل أعطيته ما كان فى جيبي .. وكنت لا أملك سوى عشرة قروش .. فوضع الدراهم فى جيبه وسار فى طريقه .. فجريت وراءه لأخذ الثوب .. ولكنه نهرني .. ثم.. ثم ضربني .. وأغتصب الصفقة منى .. فألتفت يمنه .. ويسره.. لعلى أجد فى الطريق رجلا ذا شهامة ومروءة يرد الى مالي .. فلم تقع عيني على غير آكام الرمل .. فعدت أدراجي صفر اليدين .. لا أملك أبيض ولا أسود (يضرب الرجل

كفا بكف بحزن وأسى ويستمر فى حديثه) .. ولكني .. ولكني أقسمت أن أنتقم من ذلك الوحش .. بل من ذلـك الجبان الذي وجد فى ضعفي وبؤسي وسيلة يبرر بهـا جريمته ..(ثم يقول بلهجة من يسعى لافتـراس صـيد ثمين) .. وقابلته بعد ذلك بثلاثة أيام .. وكان قد وضـع حمله أمام بيت دخل فيه يساوم بعض الخدم على شراء ثوب عتيق .. (ثم يخفض من صوته وهـو يقـول) .. فذهبت الى بضاعته .. وأخذت منها الثوب الذي دفعـت ثمنه..(ويرفع الرجل رأسه للسماء ويـضيف) .. ومـا دفعني لذلك غير الانتقام .. ولكن ما هي إلا لحظـات .. وإذا بالرجل وقد خرج من البيت.. وعندما لمحنى ومعى الثوب جرى ورائي حتى أمسك بى .. ثم أخذ الثوب منى ، ومازلت بين يديه يصفعني تارة ويهزني طورا الى أن سلموني ليد الشرطة .. (ويقـول الرجـل منكـسرا).. وهناك حكم على بشهرين .. قـضيتهما بـين جـدران السجن ..(يسأله تيمور بشغف)

تيمور: وماذا فعلت بالسجن؟ (يبتسم الـشيخ أحمـد ويقـول لتيمور)

الشيخ أحمد لا أكذبك القول سيدي .. لقد كنت على أحسن حال فـــى سجني .. فما شكوت ضيقا ولا جوعا. (ويظلم المسرح وتسمع موسيقى حزينة بائـــسة ، ثـــم تبـــدأ الاضـــاءة تدريجيا على خشبة المسرح حيث يشاهد تيمور ورفاقه من حوله بمقدمة المسرح وهو يقول لهـــم وللجمهـــور بأسى)

تيمور وغادرني الشيخ أحمد وهو يبتسم .. حاملا ألواح الثلج على ظهره المقوس كعادته .. فقلت فى نفسي (يـــسمع صدى صوت تيمور)

صدى الصوت حرام أن يعاقب الأبرياء .. أما المجرمـــون فمـــا زالـــوا يعيثون فى الأرض فسادا (تنحسر الاضاءة عن تيمور ورفاقه بينما تظهر على ظهر الشيخ أحمد المقوس وهو يسير بعمق المسرح ويسمع صوت تيمور وهو يقول)

صوت تيمور ثم ألقيت نظرة أخرى على الشيخ أحمد وهو يتوارى عن نظري .. فرأيت فيه صـــورة البـــائس الـــذي يخرجـــه المجتمع الانسانى من حيز الأبرياء الى حيز المجـــرمين .. .(ويصمت تيمور قليلا وهو ينظر للارض ثم يرفـــع رأسه تجاه الجمهور ويقول بـــصوت ملـــيء بالاســـى) وكيف لا يكون الأمر كذلك والشيخ أحمد لم يـــشك فـــى

سجنه ضيقا ولا جوعا .. (ثم يسمع صوت رفاق تيمور وهم يقولون)

رفاق تيمور: لا حول ولا قوة إلا بالله .. لا حول ولا قوة إلا بـــالله . (وتسمع موسيقى ويسود الظلام خشبة المسرح ، لتظهر بعد ذلك تدريجيا على الراوي"١" بيمين أعلى المـــسرح وهو يقول)

الراوي(١): تلك كانت أحد نماذج قصص تيمور القصيرة .. فقـد حرص المؤلف على أن يتخذ من الحوار وسيلة لتقديم الشخصيات الى القارىء واستكمال وصفها باسراف فى الوصف الواقعي الذي ينقل به الواقع نقلا يحيل القـصة الى مجرد لوحة دقيقة التفاصيل لهذا الواقـــع ..(تتجــه الاضاءة الى الراوي"٢" بشمال أعلى المسرح)

الراوي(٢): كما أوضح لنا تيمور أن الشخـصيتين اللتـــين تـــدور حولهما أحداث القصة وهما .. الشيخ أحمد ذلك العامل الفقير والبائع الشره قد اختلطا معا اختلاطا شديدا بحيث لا يعرف القارىء أيهما يصح أن يكون بطل هذه القصة .. هل هو السارق أم المسروق؟ .. وهذا النـــوع مـــن اختلاط الشخـصيات الثانويـــة بالشخـصيات الأصـــلية وتنازعها لمكانة البطل كان عمل شـــائع فـــى قــصص

تيمور وغالب عليها.. (تتجه الاضاءة الى الـراوي"١" بيمين أعلى المسرح)

الراوي(١) كما يلاحظ أن عنصر المفارقة واضح أيضا فى أحـداث هذه القصة وشخصياتها مثل .. القصر وما يحيط به من منازل متوسطي الحال ، وفـى الـشيخ أحمـد وبـائع الملابس القديمة أو السارق والمسروق ، ثم فى رغـد العيش داخل السجن وفقر الحياة على نحو ما يعتقد هذا الشيخ المسكين .. (تتجه الاضـاءة الـى الـراوي"٢" بشمال أعلى المسرح)

الراوي(٢) وبصفة عامة فان الذي يعنينا هنا .. أن قصص تيمـور فتحت الطريق الى تطور الفن القصصي علـى أسـاس انتقاء مادته من الواقع المصري .. هذا الواقع كان يراه تيمور قادرا على أن يمد القصاص والكاتب المـسرحي بموضوعات متعددة تجعله بالنهايـة فـى غنـى عـن الاستعانة بالقصص والمسرحيات المترجمة التي كـان يراها منافية لـذوقنا المـصري ولا يـستطيع الـشعب المصري فهمها ... ولهذه الأسباب نفسها كان تيمـور يرد تدهور الفن القصصى والتمثيلي .. ذلك الفن الـذي أخذت أجواقه تتهافت على الروايات المترجمة التـي لا

تحتوى شيئا عن أخلاق الشعب وعاداته .. ولا تعـالج واحدة من مشكلاته .. ولكن تيمور مع ذلك لـم يغفـل أهمية الروايات والقصص الممصرة.. كما كان سـلوكه الفني فيما كتبه من القصص والروايات سببا فى التفات الكتاب الذين جاءوا من بعده الى الأدب الأوربي عامـة والفرنسي خاصة سواء فى مجال القصة أو المـسرحية .. (ويسود الظلام وتسمع موسيقى تناسب الحدث ، ثم تبدأ الاضاءة تدريجيا حيث يشاهد على خشبة المسرح الراويان "١" و"٢" وهما يقولان بصوت واحد)

الراويان ١و٢ وفى فبراير عام ١٩٢١ اختطف الموت محمـد تيمـور وهو لم يبلغ بعد الثلاثين من عمره .. وترك خلفه طفلة تحبو وجنينا فى بطن أمه .. كما خلف للأدب والمسرح ومحافل الفن مؤلفاته التي أخرجها فى حياتـه الأدبيـة القصيرة والتى لم تزد عن ست سنوات .

(ويسدل الستار)

المراجع

- أندريه لوشابلان : فن الحب(أواخر القرن الثاني عشر).
- بيير ديكسن : القصة فى سبعة قرون.
- جاك ريسلر : الحضارة العربية.
- حامد النساج : تطور فن القصة القصيرة فى مصر.
- سهير القلماوى : أثر العرب والإسلام فى النهضة الأوربية.
- عباس خضر : محمد تيمور، حياته وأدبه.
- عبد الرحمن بدوى: دور الحضارة العربية فـــى تكـــوين الفكـــر الاوربى.
- غنيمى هلال : النقد الأدبي الحديث.
- محمد تيمور : ما تراه العيون(مجموعة قصصية).
- محمد تيمور : مذكرات باريس.
- محمود مكي : أثر العرب والإسلام فى النهضة الأوربية.
- مفيد الشوباسى : مرحلة الأدب العربي فى أوربا.

صدر للمؤلف

- □ موسوعة: زجال لهم تاريخ في مصر والدول العربية .
  - حرف (أ) .
- □ موسوعة الجيب لمخرجي السينما المصرية:
  - حرف (أ) . - حرف (ب إلى ج) .
  - حرف (ح) .
- □ المسرح الوثائقي: تطور فن كتابة القصة:
  - ١- الجزء الأول: محمد حسين هيكل ومحمد تيمور.
  - ٢- الجزء الثاني: محمود تيمور وعيسى عبيد وطاهر لاشين.
  - ٣- الجزء الثالث: طه حسين.
- □ مسرح الطفل : لا للشر .. نعم للحب .
- □ المسرح الاسلامي: مسرحية أصحاب الفيل.
- □ المحاكمة :تأريخ المسرح المصري عبر عصره الحديث (مسرح تسجيلي)
- □ سيطرة ومال ودماء : قصة وسيناريو وحوار.
- □ بطل المدينة : قصة وسيناريو وحوار.
- □ القتلة ومصيف جمصة الهادئ (رواية) .
- □ القاموس الإسلامي : (أ) .
- □ قصة أصحاب الفيل .

- قصة أصحاب الأخدود .
- أزمة الإعلام التعاوني في العالم العربي . (دراسة نقدية) .
- التاريخ القديم لشمال أفريقيا (ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب).
  الكتاب الأول: بداية من السكان الأصليين ثم الفينيقيين وإمبراطورية كرطاج.(باللغة الإنجليزية)
  الكتاب الثاني:النفوذ الإغريقي والروماني والبيزنطي.(باللغة الإنجليزية)
- قضايا ديموجرافية فى كل من مصر وإسرائيل .(دراسة نقدية)باللغة الإنجليزية.
- الانشطار : التطور التاريخي للانشطار النووي.
- لماذا تفوقت إسرائيل على العرب نوويا ؟
- البرنامج النووي الإيراني:

-الكتاب الأول : هل ستصبح إيران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها؟(١)

-الكتاب الثاني: رعب داخل دول الخليج وإسرائيل من بناء القنبلة النووية الشيعية.(٢)

- الكتاب الثالث: بداية التعاون الخليجي العلني مع دول الغرب وإسرائيل لوقف بناء القنبلة الشيعية .(٣)

-الكتاب الرابع: المراحل التمهيدية للمواجهة الكارثية بين الغرب ودول الخليج من جهة وإيران من جهة أخرى. (٤)

- ظاهرة الاحتكار في الأسواق المصرية (دراسة نقدية).
- تجاوب مصري ضعيف رغم الضغوط الأمريكية والأوربية لتحرير سياسة سعر الصرف خلال الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٥ (دراسة نقدية).
- قضايا سورية بالغة التعقيد: (الكتاب الأول: مأساة أكراد سورية .
- سلسلة قضايا عربية استراتيجية مثيرة للجدل:
  مايو ٢٠٠٥ ، يوليو ٢٠٠٥ ،أغسطس ٢٠٠٥
- كيف تواجه النرويج تفاقم المشكلة الإسلامية على أراضيها.
- الصراع البريطاني الأرجنتيني حول جزر الفولكلاند.
  الكتاب الأول: بداية الأزمة (باللغة الإنجليزية).
  الكتاب الثاني:الاحتلال الارجنتينى للفولكلاند (باللغة الإنجليزية) .
  الكتاب الثالث: بريطانيا تستعيد جزر الفولكلاند بالقوة العسكرية (باللغة الإنجليزية).